الهجرات الهندو-أوربية (الآرية) الى منطقة غرب آسيا وأثرها على بلاد الرافدين حتى سنة ٦٣٧ م

د. محمود فارس عثمان الوردي
جامعة تكريت - كلية الآداب

المقدمة

شهد الشرق الأدنى القديم تغييرات كبيرة في تركيبته السكانية بسبب مجيء العديد من الجماعات العرقية التي وفدت إليه من مختلف الجهات، والتي قدر لها ان تلعب دوراً مهما في تاريخه السياسي والحضاري من خلال علاقاتها المتشابكة بعضها مع البعض الآخر من جهة ومع السكان المحليين للمنطقة من جهة ثانية، ومن ابرز الجماعات التي وفدت الى منطقة الشرق الأدنى القديم هي القبائل الهندواوربية (الآرية)، التي تمركزت في الجهات الغربية من قارة آسيا وتركت لها تأثيراً كبيراً على منطقة غرب آسيا بشكل عام، وعلى بلاد الرافدين بشكل خاص.

والبحث يمثل إحدى المحاولات التي يراد من وراءها إلقاء الضوء على الهجرات الهندواوربية (الآرية) والتعرف على الآثار التي تركتها تلك الهجرات سياسيا وحضاريا على بلاد الرافدين. من خلال استعراض الدور الذي لعبته تلك القبائل في توجيهها لسير الحوادث التاريخية في بلاد الرافدين، حيث كان لبعضها دوراً مباشراً في سير التاريخ والحضارة فيه، فيما كان للأخرى أدوارا غير مباشرة في ذلك.

تمهيد:

ان الحديث عن هجرات القبائل الهندواوربية (الآرية) الى منطقة غرب آسيا وأثر تلك الهجرات على بلاد الرافدين لابد وان يتقدمه استعراض مسألتين مهمتين، الأولى بيان معنى المصطلح الذي أطلقنا عليه منطقة غرب آسيا من النواحي الجغرافية، والحضارية والسياسية، باعتباره يمثل المسرح الذي قامت عليه أحداث التاريخ،والمسالة الثانية سبب اطلاق تسمية القبائل الهندواوربية (الآرية) والتي ربما تبدو غريبة او غير متجانسة بالنسبة للقاريء للوهلة الاولى على تلك القبائل. ليتم بعد ذلك بيان الآثار التي تركتها تلك الهجرات على بلاد الرافدين بشكل مباشر في بعض الاحيان وغير مباشر في احيان اخر وهو موضوع بحثنا الاساس.

يطابق مصطلح غرب آسيا من الناحية الجغرافية المصطلح الذي يطلقه الباحثون على منطقة الشرق الأدنى القديم باستثناء بلاد وادي النيل. أي على المنطقة الممتدة من ايران شرقا حتى سواحل البحر الابيض المتوسط غربا ومن اواسط الجمهورية التركية الحالية شمالاً، حتى سواحل بحر العرب جنوبا. وهو مصطلح عام يطابق تقريبا اصطلاح الشرق الاوسط في واقعنا المعاصر.

اما من الناحية الحضارية فان منطقة غرب آسيا تظم وحدات حضارية تعد الاقدم والابرز في تاريخ العالم القديم، كالحضارة العراقية القديمة، وحضارة الحثيين في بلاد الاناضول، والحضارتين العيلامية والفارسية في بلاد ايران، وما قام من مراكز حضارية في بلاد الشام والجزيرة العربية.

ومن الناحية السياسية بالنسبة للوقت الحاضر فان مصطلح غرب آسيا يقابل الوحدات السياسية (الدول) التي تعرف بالعراق وايران وتركيا وسوريا وفلسطين ولبنان، فضلاً عن دول الخليج العربي والجمهورية العربية اليمنية.

وقد اطلقت على هذه القبائل الهندواوربية (الآرية) عدة تسميات، منها تسمية القبائل الهندية الاوربية نسبة الى ابعد الاراضي التي بلغتها تلك القبائل وهما الهند واوربا، وعرفت بالقبائل الهندية الايرانية بموجب استقرار مجموعات كبيرة من تلك القبائل في هاتين المنطقتين، كما دعيت بالقبائل الآرية لربطها باسم موطنها الاصلي في اقليم ايرانوفيج في اواسط آسيا الواقع بين نهري سيحون وجيحون. وسنطلق عليها في الدراسة التي بين ايدينا تسمية القبائل الهندواوربية (الآرية) للشمول والاختصار في ذات الوقت.

<u>-الهجرات الهندو-أوربية (الآرية) ومناطق استقرارها:</u>

تشير اغلب المصادر التاريخية إلى ان منطقة استقرار القبائل الهندواوربية (الآرية) هي منطقة القوقاز جنوب روسيا ومنها انتشروا الى المناطق المجاورة في عدة اتجاهات[١] . وقد تبنى الباحثون عدة اراء كأسباب لهجرة تلك القبائل يأتي في مقدمتها حالة الجدب التي اصابت منطقة استيطانهم الاولى نتيجة لظروف جغرافية طارئة وبالتالي عدم استطاعة الاراضي التي كانوا يسيطرون عليها من تلبية متطلبات عيشهم بسبب زيادة اعداد السكان الحاصلة في تلك القبائل، مما اصاب امنها الغذائي في الصميم، الامر الذي دفعها الى التحرك نحو مناطق تكون اكثر خصبا والتي مثلت منطقة غرب آسيا احداها[٢]. وربما تكون الصراعات التي حدثت بين تلك القبائل من اجل السيطرة على الاراضي وموارد المياه، وهي مسالة بديهية الحدوث في مثل تلك الظروف، واذ يحل الجفاف تشب النزاعات بين القبائل من اجل الاستحواذ على مصادر الغذاء مما يدفع ببعض القبائل الى ترك منطقة سكناها والبحث عن مناطق استقرار جديدة[٣]. او يكون تحرك تلك القبائل نتيجة لوصول هجرات جديدة تغلغلت في موطن استقرار القبائل الهندواوربية(الآرية) مسببة ضغطا شديدا عليها دفعها في النهاية الى التوجه نحو جنوب غربي آسيا[٤]. فضلاً عن ما تشكله منطقة

غرب آسيا باعتبارها منطقة جذب حضاري في ذلك الوقت كنتيجة للصراع المستديم بين البداوة والحضارة والذي مثل حجر الزاوية في تحركات تلك القبائل[٥].

عرفت حتى اليوم ثلاثة هجرات رئيسة لتلك القبائل تباينت في توزيعها زمانيا ومكانيا، وان اقدم هجرة للقبائل الهندواوربية (الآرية) معروفة لدينا هي هجرة القبائل الحورية التي حكمت من قبل طبقة الفرسان الميتانيين الذين تمكنوا من اقامة دولة قوية شملت المناطق الوسطى والشمالية لجبال زاكروس وامتدت الى اعالي مابين نهري دجلة والفرات[٦]. اما المجموعة الثانية من القبائل الهندواوربية (الآرية) فقد استقرت في هضبة الاناضول في حوض نهر هاليس (قزيل يرمق)[٧]، سيطرة على السكان المحليين الذين كانوا يعرفون بالحاتتيين وعرفت بلادهم باسمهم[٨]، وقد تمكنت تلك القبائل والتي عرف المنتسبون اليها بالحثيين فيما بعد من تاسيس واحدة من ابرز الممالك في الشرق الأدنى القديم في حدود القرن السابع عشر قبل الميلاد عرفت بالمملكة الحثية[٩]. فضلاً عن الحوريين والحثيين فاءن القبائل الكشية التي تعود زمنيا الى نفس الموجة المهاجرة قد توجهت نحو بلاد الرافدين، حيث استقرت في جبال زاكروس التي تفصل بين العراق وايران، ثم استقروا آخر المطاف في جنوب بلاد الرافدين فيما يعرف تاريخيا ببلاد بابل[١٠]، بعد ان كانت مدينة خانات (عانة) احدى محطاتهم المهمة في تلك الرحلة[١١].

وقد اعقبت الموجات السابقة التي غطت زمنيا الالف الثاني قبل الميلاد ظهور موجات مهاجرة جديدة من القبائل الهندواوربية (الآرية) تمثلت بهجرة القبائل الآرية (الايرانية)[١٢]، التي بدأ ظهورها جليا مع مطلع الالفية الاولى قبل الميلاد استنادا الى نتائج التنقيبات الاثرية التي جرت في موقع تبة سيالك احد ابرز المواقع الاثرية في ايران[١٣]. فضلاً عن المدونات التاريخية العائدة لملوك المملكة الآشورية الحديثة ٩١١–٦١٢ق.م، التي تحدثت عن القبائل الفارسية والميدية والاورارتية والسكيثية التي تنتمي جميعا لمجموعة القبائل الهندواوربية (الآرية)[١٤].

اما الموجة الثالثة والاخيرة من تلك القبائل فهي هجرة قبائل الساكا في حدود القرن الثاني قبل الميلاد، والتي اندمجت مع قبائل البارني التي تمكن احد روءساء القبائل من توحيدها في كيان سياسي عرف فيما بعد بالدولة الفرثية التي ظمت بين جناحيها معظم القبائل الهندواوربية (الآرية) في الدولة الجديدة[١٥] .

<u>–اثر الهجرات الهندواوربية (الآرية) على بلاد الرافدين:</u>

لقد بدأ اثر هجرات القبائل الهندواوربية (الآرية) واضحا في سير الأحداث التاريخية للشرق الأدنى القديم بشكل عام وبلاد الرافدين بشكل خاص يظهر جليا مع حلول منتصف الالف الثاني قبل الميلاد بعد ان استكملت تلك القبائل انجاز وحداتها السياسية، متمثلة بالمملكة الحثية في بلاد الاناضول[١٦]، والدولة الميتانية في اعالي مابين نهري دجلة والفرات[١٧]، فضلاً عن الدولة الكشية

في جنوب العراق(بلاد بابل)[١٨]، اذ تمكنت تلك القبائل بعد الخروج من حياة البداوة التي كانت تطبع حياتها قبل هذا التاريخ من قيادة الشرق القديم سيآسيا وحضاريا في معظم حقب التاريخ فيه[١٩].

وسنفصل القول في اثر تلك الهجرات على بلاد الرافدين، موضوع بحثنا الاساس جاعلين من السبق الزمني لتاريخ ظهور كل هجرة من تلك الهجرات وتأثيرها على بلاد الرافدين اساسا لتناوله في ثنايا البحث، وهو ما يفرضه منهج البحث التاريخي على كل العاملين في حقل الدراسات التاريخية.

-اولاً: القبائل الحورية والقبائل الحثية:

اجتاحت القبائل الحورية (الميتانية) التي بدأت حركة نزوح مستمرة من مناطق استقرارها في بداية الالفية الثانية قبل الميلاد مناطق شاسعة تمتد من ارمينيا الى فلسطين ومن الحدود الغربية لبلاد ايران حتى سواحل البحر الابيض المتوسط[٢٠]، الا ان مركز ثقلهم قد انحصر في الاراضي الواقعة في اعالي مابين النهرين (دجلة والفرات)، حيث بلغ تاثير الحوريين في هذه المنطقة من الشدة انهم تمكنوا من تكوين مملكة عرفت في التاريخ بالمملكة الميتانية[٢١]، سيطرة على اجزاء واسعة من من اراضي جنوب بلاد الاناضول، وبلاد الشام، فضلاً عن سيطرتها على بلاد آشور وتحكمها بمقدرات الشعب الآشوري واراضيه لمدة جاوزت المائة عام متغلغلة حتى جبال زاكروس على الحدود العراقية الايرانية[٢٢]، عندما امست مدينة نوزي (يورغان تبه ١٦كم جنوب غربي كركوك) احدى ابرز المراكز الادارية للدولة الحورية (الميتانية)[٢٣].

وبقدر ما كانت هذه الدولة قوية من الناحيتين السياسية والعسكرية، الا انها كانت ذات حياة قصيرة من الناحية الزمنية في ذات الوقت[٢٤]. الا ان هذه المملكة قد تركت اثارا واضحة على تاريخ بلاد الرافدين سياسيا وحضاريا[٢٥]، ففي جانب التاثير السياسي يمكننا ان نرى كيف ان الحوريين قد اخضعوا الآشوريين لنفوذهم لمدة من الزمن تزيد على المائة عام، الامر الذي ادى بطبيعة الحال الى توقف عجلة التقدم الحضاري للاشوريين وتغييبهم عن مسرح الاحداث السياسية طيلة السنوات التى كانوا تابعين فيها لسلطة الملوك الميتانيين وبالتالي غياب المنجزات الحضارية للشعب الآشوري[٢٦]. وقد اشارت الى ذلك الكتابات التي تركها الملوك الآشوريين والعائدة الى فترة مابعد التخلص من السيطرة الحورية (الميتانية)[٢٧].

اما من الناحية الحضارية فقد ترك الحوريين بعض المؤثرات الحضارية في حضارة بلاد الرافدين كان من ابرزها ادخالهم للعربات التي تجرها الخيول كاحد الصنوف الاساسية في القوات المسلحة، بعد ان كانت عربات القتال تجر بواسطة الحمير،كما شاع استخدام نوع من انواع الفخاريات الذي يسمى بالفخار الحوري والذي تميز برقته وتعدد اشكاله. فضلاً عن لعب الحوريين

دور الوسطاء والجسور في نقل سمات الادب العراقي القديم ممثلا بابرز نتاجاته الى الحثيين الذين نقلوها بدورهم الى اليونان[٢٨].

اما بخصوص القبائل الحثية التى جعلت من بلاد الاناضول في آسيا الصغرى مستقرا لها ابان القرن الثامن عشر قبل الميلاد فقد تمكنت من تاسيس مملكة قوية سيطرة على اجزاء واسعة من آسيا الصغرى، فضلاً عن ما يزيد على نصف اراضي بلاد الشام[٢٩]. وما ان حل القرن الثالث عشر قبل الميلاد حتى اصبحت المملكة الحثية واحدة من ابرزالقوى السياسية في الشرق الأدنى القديم بشكل عام ومنطقة غرب آسيا بشكل خاص[٣٠].

ويعود اثر القبائل الحثية في تاريخ العراق القديم الى اواخر ايام الدولة البابلية القديمة على عهد الملك البابلي سمسوديتانا (١٦٢٥–١٥٩٥ق.م)، عندما قاد الملك الحثي مورسيلي الاول حملة خاطفة من العاصمة الحثية حاتوشا مرورا بمملكة حلب التي تمكن من اسقاطها[٣١]، ثم نزل مع مجرى نهر الفرات قاطعا مسافة بلغت ٨٠٠كم وصولا الى مدينة بابل عاصمة الدولة البابلية القديمة التي سقطت تحت تاثير ضربات الجيوش الحثية الغازية في سنة ١٥٩٥ ق.م، وقد انسحبت القوات الحثية راجعة الى بلادها بعد حدوث مؤامرة على العرش داخل القصر الملكي الحثي التي راح الملك مورسيلي الاول ضحية لها بعد ذلك، لتضع بلاد بابل (جنوب العراق) بين يدي القبائل الكشية لاكثر من اربعة قرون[٣٢].

–ثانيا:هجرة القبائل الكشية:

يختلف اثر القبائل الكشية بالنسبة لتاريخ و حضارة العراق القديم عن الاقوام الحورية والحثية التي مررنا بها في السطور السابقة، اذا ما عرفنا ان الاقوام الحورية والحثية قد مارست تأثيرها على حركة التاريخ والحضارة في بلاد الرافدين وهي قابعة خارج حدوده المعروفة بالرغم من ظهور العنصر الحوري في النسيج الاجتماعي للشعب الآشوري[٣٣].

ويعود ذلك الى ان القبائل الكشية قد هاجرت وبشكل مباشر نحو اراضي بلاد الرافدين واستقرت فيه جاعلة من نفسها عنصرا اسآسيا في التكوين السكاني لبلاد الرافدين في ذلك الوقت[٣٤]، وياتي اول ذكر للكشيين في عهد الملك البابلي سمسوايلونا (١٧٤٩–١٧١٢ق.م) ابن الملك حمورابي وخليفته على العرش، اذ كتب في مذكراته الملكية من العام التاسع من حكمه انه اصطدم بجموع الكشيين عند ملتقى نهر ديالى بنهر دجلة، عندما بداوا حركة نزوح من جبال زاكروس على الحدود العراقية الايرانية نحو سهول بلاد الرافدين الفيضية[٣٥].انتقلت جموع الكشيين بعد ذلك وتحت تاثير الحملات العسكرية للجيش البابلي نحو منطقة عانة (خانة) على الفرات، وبدات في

تلك المنطقة معالم التكوين السياسي للكشيين الذين اصبحوا احد اللاعبين الاساسيين في تاريخ العراق القديم بعد هذا التاريخ، وقد سنحت الفرصة للكشيين في السيطرة على مقاليد الامور في بلاد بابل عندما سقطت سلالة الملك حمورابي تحت سنابك الخيل الحثية بقيادة الملك الحثي مورسيلي الاول عام ١٥٩٥ق.م، بعد ان وصلت احوال الدولة البابلية الى الوهن بفقدانها مساحات شاسعة من الاراضي التي كانت تسيطر عليها ايام ملوكها السابقين وبشكل تدريجي[٣٦]. ليمارس الكشيون حكما مباشرا لبلاد بابل استمر من عام ١٥٩٥ الى ١١٥٧ قبل الميلاد، وعلى الرغم من كل المظاهر الحضارية الجديدة التي ادخلها الكشيين الى بلاد الرافدين كاستخدامهم للخيول في السلم والحرب، واستخدامهم لاحجار الحدود (الكودورو) في تثبيت حدود الاراضي وحقوق الملكية فيها[٣٧]، وقيامهم باعادة استنساخ معظم النتاجات الادبية العراقية، الا ان الرأي الراجح لدى العديد من الباحثين في تاريخ وحضارة العراق القديم ان مدة الاحتلال الكشي تعد ضمن الفترات المظلمة بالنسبة لتاريخ وحضارة العراق القديم نظراً لتوقف عجلة التقدم الحضاري خلال تلك الفترة الطويلة نسبياً قياساً الى الفترات التي سبقتها او التي اعقبتها في ذات الوقت وهو رأي تدحضه نتاجاتهم[٣٨].

-ثالثا:هجرة القبائل الميدية والفارسية:

تؤشر بداية الالفية الاولى قبل الميلاد وصول موجة جديدة من هجرات القبائل الهندواوربية (الآرية) والتي كان لها تاثيراً مباشراً في سير الحوادث التاريخية في منطقة غرب آسيا والعالم القديم بشكل عام وبلاد الرافدين بشكل خاص، وهي مجموعة القبائل الميدية والقبائل الفارسية[٣٩]. وان اقدم الاشارت التي المحت الى وجود تلك القبائل في المنطقة جاءت في مدونات ملوك بلاد الرافدين والعائدة الى عهد الملكين آشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ق.م) [٤٠]. إذ حددت مناطق استقرار القبائل الميدية التي اصبحت وجها لوجه مع الجيوش الآشورية في المنطقة الممتدة من بين شرق بحيرة اورميا والسهول الخصبة لمنطقة همدان وماحولها[٤١]. اما القبائل الفارسية والتي يعود زمن وجودها الى نفس المدة فقد كان معظمها يتمركز الى الغرب من بحيرة اورميا، كما توالى ذكر تلك القبائل في كتابات الملوك الآشوريين الذين جاءوا بعد الملك شلمنصر الثالث، فالملك شمشي ادد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م) يورد في كتاباته الملكية حدوث معركة وقعت بينه وبين تلك القبائل جنوب كرمنشاه مما يؤشر التقدم الحثيث لها نحو التخوم الشرقية لبلاد الرافدين، التى تمثل في ذات الوقت الحدود الشرقية للمملكة الآشورية الحديثة التي كانت تحكم بلاد الرافدين إبان تلك المدة[٤٢].حتى اضحت المواجهات المسلحة بين الدولة الآشورية وتلك القبائل سمة مميزة للعلاقات السياسية مع بعضها البعض طيلة سنوات حكم المملكة الآشورية الحديثة، خصوصا بعد ان تمكن الملك الآشوري

تجلاتبليزرالثالث (٧٤٤–٧٢٧ق.م) من اخضاعهم لسلطته وفرض الجزية عليهم بعد سلسلة من الحملات العسكرية الناجحة التي وجهة ضدهم[٤٣] .

بدأت القبائل الهندواوربية (الآرية) التي اصبحت تمسك بزمام الامور في بلاد ايران تشعر بحجم الضغط الواقع عليها من قبل المملكة الآشورية التي كانت ابرز قوة موجودة على الساحة الدولية في العالم القديم آنذاك، والذي كان احد الاسباب المباشرة التي دفعت تلك القبائل الى الاستجابة لعوامل الوحدة السياسية من اجل مواجهة التحديات الآشورية ودرء خطرها المتعاظم عن مناطق استقرارها التي كانت الحملات الآشورية تصل الى اعماق اعماقها[٤٤].

كانت القبائل الميدية الأسبق من غيرها في الاستجابة لعوامل الوحدة السياسية التي بدأت ملامحها تتضح وبشكل تدريجي عندما اصبحت القائدة لمجموعة القبائل التي كانت تتخذ من شمال غرب ايران مستقرا لها، ثم جاءت بعد ذلك صحوة القبائل الفارسية التي اندفعت جنوب غربي ايران فيما كان يسمى ببلاد عيلام، رغبة منها في النأي عن سيطرة شيوخ القبائل الميدية، وقد افرزت كل تلك التفاعلات السياسية ظهور الدولة الميدية على مسرح الاحداث السياسية في العالم القديم، التي امست على عهد ملكها كي اخسار الثاني من اقوى الممالك التي ضمت جميع القبائل المستقرة في بلاد ايران وعلى طول الحدود الشرقية لبلاد الرافدين دون منافس يحكمونه من عاصمتهم اكبتانا (همدان الحالية) التي صارت رمز قوة جميع بلاد الآريين على حد قولهم، بعد ان اصبحت القبائل الفارسية تابعة لهم ايضا[٤٥]، ليبدأ فصل جديد من الاحداث السياسية المتشابكة في منطقة نشوء الحضارت في الشرق الأدنى القديم الدائمة الحراك.

بحلول نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس قبل الميلاد اصبحت هنالك ثلاث قوى رئيسة تقتسم النفوذ في منطقة غرب آسيا، المملكة الآشورية التي تسيطر على شمال بلاد الرافدين (بلاد اشور) واجزاء واسعة من بلاد الشام بعد خسارتها لممتلكاتها في بلاد وادي النيل، والمملكة الميدية المسيطرة على الاجزاء الغربية من بلاد ايران على طول الحدود الشرقية لبلاد الرافدين حتى سواحل الخليج العربي، فضلاً عن مساحات شاسعة من المنطقة الداخلية لبلاد ايران، والدولة البابلية الحديثة الناشئة من رحم سلسلة من حركات التمرد والعصيان ضد الدولة الآشورية، تلك الحركات التي انهكت الطرفين وراح ضحيتها العديد من ابناء البلاد تحت زعامة القبائل الكلدية التي حضي ابرز شيوخها المدعو نبوبلاصر بتاييد ابناء بابل الذين كانوا يحاولون الخروج من دائرة الحكم الآشوري[٤٦] .

وامام حالة الضعف التي انتابت المملكة الآشورية في اواخر ايام حكم الملك اشوربانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م)، ورغبة الدولة الميدية التي كانت في عنفوان قوتها في السيطرة على طرق التجارة في بلاد الاناضول واعالي مابين نهري دجلة والفرات، والعداء المستفحل بين الـــــــمملكة

الآشورية والمملكة البابلية الحديثة بسبب تراكمات احداث السنوات السابقة، فقد وجد كل من الطرفين البابلي (الكلدي) والميدي في صاحبه خير حليف للبروز في وجه الدولة الآشورية التي لا يستطيع أي واحد منهما الوقوف قبلها بمفرده[٤٧] . وقد كان الحلف البابلي الميدي احد الاسباب الرئيسة التي اسهمت في اسقاط المملكة الآشورية الحديثة في عام ٦١٢ قبل الميلاد بدخول قواتهم العاصمة نينوى وتدميرها بعد سلسلة من المعارك التي حدثت بين الجيشين البابلي والميدي من جهة والجيش الآشوري من جهة اخرى قبل هذا التاريخ[٤٨].

وعلى الرغم من الانسحاب المنظم للجيش الآشوري وتمركزه في مدينة حران، والوعود المصرية بالنجدة الا ان كل ذلك لم يعد بوسعه منع حلول الكارثة بالجيش الآشوري الذي قضي عليه بشكل كامل على يد القوات البابلية عند مدينة كركميش ليختفي الآشوريين بعد ذلك من المشهد السياسي في الشرق الأدنى القديم الى الابد[٤٩]. لتسلم دفة القيادة للبابليين والميديين الذين اقتسموا فيما بينهما مناطق النفوذ في آسيا الغربية، فضلاً عن ممتلكات المملكة الآشورية التي زالت من الوجود، حيث حضي الميديين بشمال بلاد الرافدين، فيما ظفر البابليين بممتلكات الدولة الآشورية في بلاد الشام[٥٠] .ليسهم الميديين وبشكل مباشر في تغيير الخارطة السياسة لبلاد الرافدين وانهاء الدور الحضاري للاشوريين الى الابد.

ولان عالم السياسة وعلاقاته المتشابكة في حالة حراك مستمر، وليس فيه صداقات دائمة بل مصالح دائمة تحرك تحالفاتها بكل اتجاه، ونتيجة لبعض المشاكل التي حصلت بين البابليين والميديين الناجمة عن روح التنافس المحموم والرغبة اللامحدودة بين الطرفين في السيطرة على مناطق جديدة، توجه الملك البابلي نبونائيد (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) الى التحالف مع الفرس القوة الناهضة حديثا في بلاد ايران بعد ان اصبحت تتعامل مع الميديين معاملة الند للند[٥١]. وما ان حل عام ٥٥٠ قبل الميلاد حتى اضحى الفرس يحكمون بلاد ايران بعد قضائهم على مملكة الميديين ووراثة ممتلكاتها بدخول الملك الفارسي كورش الثاني عاصمة الميديين اكبتانا (همدان حاليا) التي اصبحت فيما بعد عاصمة لبلاد ايران الموحدة ظافراً لتبدا حقبة جديدة في تاريخ العالم القديم بشكل عام ومنطقة غرب آسيا التي تمثل بلاد الرافدين احد اهم اجزائها بشكل خاص، بظهور الدولة الاخمينية وسيطرتها على مساحات شاسعة من العالم القديم آنذاك[٥٢] .

بعد ان تمكن ملك فارس كورش الثاني من اخضاع المملكة الميدية لسلطته اصبح وبشكل تلقائي الوريث الشرعي لممتلكاتها في منطقة اعالي مابين النهرين وارمينيا وبلاد الناضول، فضلاً عن مملكة ليديا التي تمكن الملك الفارسي الاخميني من القضاء عليها سنة ٥٤٧ قبل الميلاد[٥٣]. وباسقاط مملكة ليديا تمكن الفرس الاخمينيون من احكام السيطرة على جميع المناطق الواقعة شمال بلاد الاناضول حتى الخليج العربي، ولان الملك كورش الثاني كان طموحاً جدا فاءنه لم يكن يرضى ان يترك جارته بابل تنعم بالاستقرار، خصوصا بعد ان بدات الازمات الداخلية تفعل فعلها

داخل اسوار العاصمة بابل، فضلاً عن تحالفها القريب مع الليديين ضدهم، لذلك ما ان فرغ الملك كورش الثاني من ترتيب الاوضاع الداخلية لمناطق نفوذه الجديدة سياسيا وإداريا حتى سار على راس حملة عسكرية كبيرة نحو بلاد بابل التي كانت غارقة حتى اذنيها في الازمات السياسية والاقتصادية(٥٤).

اخترقت القوات الفارسية الاخمينية حدود الدولة البابلية عبر جبال زاكروس التي تفصل بين ايران وبلاد الرافدين في النقطة التي تنفذ عندها طرق التجارة القديمة من بلاد الرافدين الى بلاد ايران وماورائها والتي تعد البوابة الشرقية لبلاد الرافدين الى تلك المناطق حتى اليوم، وبعد معركة غير متكافئة في العدة والعدد بين القوات البابلية بقيادة الامير بيل شار اوصر ابن الملك نبونائيد وولي عهده، والقوات الاخمينية بقيادة الملك كورش الثاني الذي اعطى وجوده على راس الجيش الاخميني دعما اضافيا له،عند مدينة اوبس(٥٥)، هزمت القوات البابلية وقتل قائدها وولي عهد مملكتها مما ادى الى تشتت شملها، لتواصل بعد ذلك القوات الاخمينية سعيها الحثيث نحو مدينة بابل، حتى تمكنت من دخولها سنة ٥٣٩ ق.م بعد حصار لم يدم طويلا ودون مقاومة تذكر، ليؤرخ سقوط الدولة البابلية ليس باعتباره نهاية لاحدى السلالات الملكية المهمة الحاكمة في بلاد الرافدين فحسب، بل باعتباره نهاية لآخر السلالات الوطنية الحاكمة في تاريخ العراق القديم بعد ان أُسلمت بلاد الرافدين لعهود من الاحتلال الواحد تلو الآخر، لم تنتهي سلسلة حلقاتها الا باشراقة شمس الاسلام على بلاد الرافدين سنة ٦٣٧م عندما قضوا على المملكة الساسانية في ذلك الوقت(٥٦).

–رابعا:هجرة قبائل الساكا:

تعد هجرة قبائل الساكا آخر الموجات الهندواوربية (الآرية) التي تحركت من موطنها الأم حول بحيرة اورميا نحو بلاد الرافدين في بدايات القرن الثاني قبل الميلاد، والتى بدا نجمها يعلوا في سياسة الشرق الأدنى القديم عندما تحالفت مع قبائل الفارتي (الفرثية) ثم انصهرت معها، والتي تمكنت من تشكيل كيان سياسي شرق بلاد ايران سرعان ما تمكن من مد نفوذه على جميع بلاد ايران مؤسسا ماتعارف عليه لدى الباحثين في التاريخ القديم بالدولة الفرثية بقيادة ملكها مثريداس الاول وضمه للقبائل الهندواوربية (الآرية) في كيان جديد بعد ان رزحت تحت السيطرة السلوقية لعشرات السنين(٥٧).

ويعود اثر تلك القبائل في تاريخ وحضارة العراق القديمة الى العام ١٤١ ق.م عندما انهى الفرثيون السيطرة السلوقية على بلاد ايران بشكل كامل، ثم بدأوا بعد ذلك بأخراج السلوقيين من بلاد الرافدين شيئا فشيئا خصوصا عندما بدأت ملامح نهاية الدولة السلوقية تلوح في الأفق بسبب وقوعها بين فكي كماشة فرثية رومانية/بطلمية(٥٨)، لتصبح بلاد الرافدين ساحة لعمليات عسكرية واسعة النطاق بين الفرثيين والسلوقيين من جهة، والفرثيين والرومان بعد ذلك من جهة اخرى،

طيلة المدة الممتدة بين اعوام ١٤٢ق.م – ٢٢٦/٢٢٤م وهي المدة التي سيطر إبانها الفرثيون على بلاد الرافدين والتي ناهزت الثلاثة قرون ونصف، وبالرغم من تركز العمليات العسكرية في شمال بلاد الرافدين الا ان انعكاسات ذلك الصراع قد شمل عموم اراضيه ومدنه[٥٩]

ازدهرت الحياة الاقتصادية وتجمعت الثروات بيد الفرثيين وسكان الاقاليم التابعة لهم ومن بينها بلاد الرافدين، حيث اتسعت الحركة العمرانية ونشطت التجارة الخارجية للدولة الفرثية بعد سيطرتها على طرق القوافل التجارية ومحطاتها الرئيسة التي تربط بين الشرق والغرب، حتى امست مدن ايران وبعض مدن بلاد الرافدين من اكبر المراكز التجارية في العالم القديم، ومما ساعد ذلك التحسن البارز في وسائط النقل والعناية بطرق التجارة وضمان امنها وسلامتها[٦٠].

ولم تكن نهاية الاحتلال الفرثي لبلاد الرافدين لتمثل نهاية لسيطرة القبائل الهندواوربية (الآرية) على اراضيه عندما اورثت نهاية الدولة الفرثية مقدرات البلاد لطائفة هندواوربية اخرى باستلام الساسانيين دفة الحكم في بلاد ايران والاراضي التابعة لها بعد قضائهم على العائلة الفرثية الحاكمة في عهد الملك ارطبان الخامس ٢٢٦/٢٢٤م لتقع بلاد الرافدين تحت سيطرة القبائل الهنواوربية (الآرية) من جديد[٦١]، لتمر بلاد الرافدين بقرون عجاف لم تنتهي الا عندما فتحت قوات القائد العربي المسلم سعد بن ابي وقاص ارض العراق وحررتها من نير الاحتلال الساساني في معركة القادسية سنة ٦٣٧م، لتنتهي سيطرة القبائل الهندواوربية (الآرية) لبلاد الرافدين التي استمرت اكثر من عشرة قرون[٦٢].

وبالرغم من مرورنا بطائفة من القبائل الهندواوربة (الآرية) في ثنايا البحث، الا ان هنالك ثمة مجموعات هندواوربية (آرية) اخرى قد رافقت القبائل الميدية والاخمينية والفرثية والساسانية والتي لم نفرد لها عناوينا رئيسة، بالرغم من انها قد اسهمت في صنع بعض احداث التاريخ فيه، وتبرز من تلك القبائل قبائل الأورارتو التي كونت لها مملكة تمركزت في المنطقة الواقعة حول بحيرة وان ثم توسعت باتجاه اعالي بلاد الرافدين واعالي مابين النهرين (دجلة والفرات) حتى حلب[٦٣]. وقد بدأت المناوشات بين الآشوريين والاوراتو منذ عهد الملك الآشوري آشوربيل كالا (١٠٧٤ – ١٠٥٧ ق.م) حتى عهد الملك سرجون الثاني الذي تمكن من القضاء على هذه المملكة في حدود سنة ٧١٤ ق.م[٦٤].

اما القبائل الكميرية (بالجيم الفارسية) التي عبرت القوقاز في اواخر القرن الثامن قبل الميلاد فقد استمرت بالتوسع غربا ثم استقرت مجموعة كبيرة منهم في آسيا الصغرى، حتى اصبحوا على تماس مباشر مع الدولة الآشورية ابان مدة حكم الملك اشوربانيبال (٦٦٨–٦٢٧ ق.م) الذي تمكن من إلحاق هزيمة ساحقة بهم وتشتيت شملهم[٦٥].

وكذلك القبائل السكيثية التي كانت مستوطنة جنوب شرق بحيرة اورميا ثم بدات بالتوسع في بلاد ايران حتى التقوا بالآشوريين الذين كانت العلاقة فيما بينهم متأرجحة بين التأزم في حين

والمهادنة والتحالف في حين آخر، حتى قدر للملك الميدي كي اخسار (٦٣٣–٥٨٤ ق.م) ان يهزمهم ليذوبوا بعد ذلك في الدولة الميدية اذ لم يرد ذكرهم في المصادر التاريخية بعد ذلك[٦٦].

الإستنتاجات:

خلص البحث الى مجموعة من النتائج التي يمكن اجمالها بالآتي:

١– تمثل هجرة القبائل الحورية والحثية والكشية اقدم الهجرات الهندواوربية (الآرية) الى منطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام وبلاد الرافدين بشكل خاص، فضلا عن المراكز السياسية والحضارية التي اقامتها والتي تمثل اقدم المراكز السياسية والحضارية لتلك القبائل في المنطقة.

٢– ان دراسة تاريخ وحضارة بلاد الرافدين لا يمكن استكمال حلقاته الا بدراسة التاريخ السياسي والحضاري للقبائل الهندواوربية (الآرية). بعد ان مارست تلك القبائل تأثيرا مباشرا من خلال تغييرها للخارطة السياسية لحدود الممالك في العراق القديم اولا، وانهاءها لدور البعض منه بشكل كامل ثانياً، كالمملكة البابلية القديمة ومملكة القطر البحري في اقصى جنوب بلاد الرافدين والمملكة الآشورية الحديثة والمملكة البابلية الحديثة.

٣– حدثت عمليات تفاعل حضاري بين حضارة بلاد الرافدين والحضارة الهندواوربية (الآرية) يمكن تلمسها من خلال دراسة النظم الإدارية والاقتصادية والنتاجات الفنية لكل من الحضارتين والتي تعود جذور اغلبها الى الحضارة العراقية.

٤– بالرغم من إننا من الممكن ان نلمح وجود بعض العناصر الحضارية التي تعود للقبائل الهندواوربية (الآرية) في تراث حضارة بلاد الرافدين، الا إننا يمكننا القول وبما لا يجد مجالا للشك ان تلك القبائل قد وقعت تحت تأثير الزخم الحضاري للحضارة العراقية القديمة.

٥– كان دور القبائل الهندواوربية (الآرية) واثرها في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين في بعض الاحيان سلبيا اكثر من كونه ايجابيا.

الهوامش

١. باقر. طه، واخرون، تاريخ ايران القديم، بغداد (١٩٧٩). وكذلك، يحيى. اسامة عدنان، "التكوين السكاني في ايران القديمة"، دورية كان، العدد٨ (٢٠١٠) ص١٩.(المكتبة الافتراضية).

٢. تعد منطقة استقرار القبائل الهندواوربية (الآرية) اليوم واحدة من اخصب المناطق بالنسبة لممارسة النشاط الزراعي والرعوي في منطقة القوقاز وماحولها، وهو ما يؤيد فرضية تغير ضروف البيئة تغييرا طارئا أي حدوث حالة من الجفاف لعدة سنوات ادت الى نزوح تلك القبائل، ومن ثم عودة الأستيطان الى المنطقة حال زوال هذا المتغير. ينظر، الاحمد، سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم – ايران والاناضول، بغداد (د–ت) ص٧٩.

3. Van de Mieroop, Marc, A History of the Ancient Near East 3000–323 B.C, London (2004), P, 10.

٤. ساكز. هاري، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، بغداد (١٩٨٦) ص٨٨.

5. Diakonoff, I,M, Early Antiquity, London,(1991) pp, 30–31.

٦. ساكز. هاري، قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد(١٩٩٩) ص ٧٨.

٧. (يسمى نهر هاليس في المصادر القديمة، اما التسمية الحديثة للنهر فهي قزيل يرمق، وجدير بالملاحظة ان جميع الحضارات الناشئة في منطقة الشرق الأدنى القديم قد ارتبطت بالأنهار، كالحضارة العراقية والمصرية القديمة . ينظر، الصالحي، صلاح رشيد، المملكة الحثية– دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، بغداد (٢٠٠٧) ص٣٩.

٨. مورتكات، انطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، بيروت (١٩٦٧) ص ١٨٠.

٩. تجدر الاشارة الى ان القبائل الهندواوربية (الآرية) التي استقرت في بلاد الاناضول قد اخذت تسمية القبائل التي كانت تسكن تلك المنطقة قبل وصولهم اليها وهي قبائل حتتي او حاتتي، مما يجعل اسم القبائل الهندواوربية (الآرية) الوافدة مجهولا لدينا، اما تسميتهم بالحثيين فقد اوردها كتاب العهد القديم. ينظر،

Graag, Gene, "Less–Understood Languges of Ancent Western Asia", Civilizations of the Ancient Near East, vol.,3, USA, (1995) P, 2161.

١٠.يهمل الكثير من الباحثين نسبة الكشيين الى مجموعة القبائل الهندواوربية (الآرية)، لكن امعان النظر في معظم النتاجات الحضارية للكشيين فضلاً عن المواكبة بين هجرتهم الى بلاد ايران ومن ثم الى بلاد الرافدين مع هجرة القبائل الاخرى الى بلاد الاناضول في ذات الوقت، يشير انتسابه الى مجموعة القبائل الهندواوربية (الآرية). ينظر، ساكز. هاري، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت (٢٠٠٩) ص١٧١.

١١.خانة (عانة) مدينة قديمة تقع على نهر الفرات كانت ذات اهمية اقتصادية وعسكرية، نظرا لوقوعها على الطريق التجاري المار بين بلاد الرافدين وبلاد الشام ووصولا الى البحر الابيض المتوسط، فضلاً عن وقوعها على طريق الحملات العسكرية التي كان يقوم بها ملوك العراق القديم نحو تلك الناطق. ينظر، الامين. محمود حسين،" الكاشيون ١٥٣٠–١١٦٠ ق.م "، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد،ع٦ (١٩٦٣) ص١٥٨.وكذلك، حميد.عبدالعزيز، مدينة عانه – تاريخها وآثارها،الهيئة العامة للاثار والتراث،بغداد (٢٠٠٧) ص٨٨.

12. Cameron, Georg, History of Early Iran, New York (1968) p, 138.

١٣.عثر في موقع تبة سيالك على مجموعة من الآثار تمثل جميع الحقب التي مرت على بلاد ايران القديمة حتى الالف الرابع قبل الميلاد. ينظر،

Godard, Andre, The Art of Iran, London (1965) p, 42.

١٤.بدا اسم هذه القبائل يتردد في مدونات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ق.م) عند تسجيله لاخبار حملته التي قادها في عام حكمه السادس على الحدود الشمالية الشرقية للدولة الآشورية التي اصبحت تلك القبائل تهدد امنها. ينظر. ساكز. هاري، قوة اشور، ص ١١٦.

15. Rawlinson,George, The seven Great Monarchies of the Ancient Eastern World,Vol., 4, London (2oo5),p,5. (المكتبة الافتراضية)

١٦.جرني. ا،ر، الحثيون، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، د–مك (١٩٦٣) ص ١٠.

17. Kuhrt, Amelie, The Ancient Near East 3000–330 B.C,Vol.,1, New York (1995) p.289.

١٨.رو. جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد (١٩٦٣) ص ٣٣٣.

١٩.ساكز. هاري، عظمة بابل، ص ٨٧.

٢٠.اوتس. جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد (١٩٩٠) ص ١٣٣.

21. Diakonoff,I,M, Early Antiquity, Op.Cit, PP, 238-249.

٢٢. مورتكات. انطون، تاريخ الشرق، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

٢٣. نوزي، اسماء لمدينة قديمة يعود تاريخها الى ماقبل عصر اور الثالثة ٢١٢٣-٢٠٠٦ق.م تقع اليوم ضمن الحدود الادارية لمدينة كركوك، شهدت هذه المدينة نهضة حقيقية خلا القرن الخامس عشر قبل الميلاد عندما اصبحت العاصمة الثانية للدولة اليتانية. ينظر، حنون. نائل، مدن قديمة ومواقع اثرية – دراسة للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، دمشق (٢٠٠٩) ص ٣٠٧.

24. The Encyclopedia of Ancient Civilizitions, New York (1981)p, 109

٢٥. رو. جورج، العراق القديم، ص ٣١٩.

26. Archi, Alfonso, " Hittit and Hurrian Litratures : An Over View" Civilizitions of the Ancient Near East, Vol., 3-4, Michigan (1995) p, 2367.

٢٧. باقر. طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١، بغداد (١٩٨٦) ص ٤٨٥.

٢٨.ساكز. هاري، البابليون، المصدر السابق، ص ١٧٢. وكذلك، رو. جورج، العراق القديم، المصدر السابق، ص ٣١٩.

٢٩.بوستغيت. نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، بغداد (١٩٩١) ص ٩٣.

30. Macqueen, J,G,"The History of Anatolia and of the Hittite Empire: An Over View", Civilizations of the Ancient Near East, Vol., 3-4, Michigan (1995), P, 1085.

٣١.جرني. ا، ر، الحثيون، ص ٤٣.

32. Grayson,K, " Babylonia", The Encyclobidia of Ancient Civilizitions, New York (1981), p, 92.

33. Crossland, R, A, Immigrants from the North, Cambridg (1967) P, 7.

وكذلك، اوتس. جون، بابل تاريخ مصور، ص ١٢٨.

٣٤.مارغرون. جان كلود، السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وشوريا الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، دمشق (١٩٩٩) ص٩١.

35.Sommerfeld, Walter, The Kassites, Op.Cit, p, 918.

الامين. محمود حسين، الكاشيون، ص ٥٢١. وكذلك، يحيى. اسامة عدنان، التكوين الكاني، المصدر السابق، ص٢٢. (المكتبة الافتراضية).

٣٦.احجار الحدود عبارة عن سجلات بالأراضي المقطوعة من قبل الملك للأفراد، يدون عليها اسم الشخص الذي اعطيت له الارض واسو من وهبها له فضلاً عن مساحة الارض وحدودها. للتفصيل ينظر، العبيدي. خالد حيدر، احجار الحدود البابلية (كودورو) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل (٢٠٠٠).

٣٧. الاحمد. سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، ص١٤٧.

38.Curtis, John, Ancient Persia, London (2000) P, 20.

٣٩.فضلا عن الهجرات الهندواوربية (الآرية) شهدت هذه المرحلة من التاريخ وصول هجرات اخرى هددت الحدود الغربية لبلاد الرافدين قادمة من الجزيرة العربية عن طريق بلاد الشام كان من ابرزها القبائل العربية التي يرد ذكرها لاول مرة في التاريخ في حدود عام ٨٥٢ق.م. ينظر،

Luckenbill, D,D, Ancient Records of Assyrian and Babylonia, Vol.,1, New York (1963) P, 209.،وكذلكRawlinson, Georg, The seven, Op.Cit,p,34.. (المكتبة الافتراضية)

40.Olmstead, A,T, History of the Persian Empire, London (1963) P, 22.

41.Culican, Wiliam, The Medes and Persians, London (1965) P, 22.

42.Cameron, Georg, History, Op.Cit, P, 173.

٤٣. رو. جورج، العراق القديم، ص ٤٠٩. وكذلك، يحيى. اسامة عدنان، التكوين السكاني، المصدر السابق، ص٢٢.(المكتبة الافتراضية).

44.Mallowan, Max, " Cyrus the Great 558–529 B.C ", Iran, Vol., 10 (1972) P, 108.

٤٥.اوتس. جون، بابل، ص ١٩٣.

Zadok, Ran, "On the Connections between Iran and Babylon in the Sixth Century B.C",Iran,Vol.,14(1976)P,61 .

٤٦.الاحمد. سامي سعيد،" لماذا سقطت الدولة الآشورية "، سومر، مجلد ٢٧ (١٩٧٠) ص ١٢٧.

٤٧.الجميل. سيار كوكب، "الآشوريون في التفسير التوينبي للتاريخ "، مجلة بين النهرين، عدد١٣(١٩٧٦) ص ١٤.

٤٨.حتي. فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج١، بيروت (د–ت) ص ١٥٥.

49. Beaulieu, Paul–Alain, " King Nabonidus and the New–Babylonian Impire", Civilizations of the Ancient Near East, Vol.,3–4, Michigan (1995) P, 969.

50. Brentijes, Burchard," The Histoey of Elam and Achaemenid Persia : An Over View ", Civilization of the Ancient Near East, Vol., 3–4, Michigan (1995),P, 1001.

٥١.مورتكات. انطون، تاريخ الشرق، ص ٣٦٦.وكذلك،

52. Rawlinson,George, The seven Great Monarchies of the Ancient Eastern World, Vol.,5, London (2005),p,16. (المكتبة الافتراضية)

53.([1]) Sancisi–Weerdenburg,Heleen," Darius I and the Persian Empire", Civilization of theAncient Near East, Vol.,3–4, Michigan (1995), P, 1039.

٥٤. تقع مدينة اوبس (تل المجيلعات) قرب المدائن الحالية وتعد من المدن المهمة التي تقع على الطريق الذي يربط جنوب بلاد الرافدين بوسط ايران، وخصوصا التحركات ذات الطابع العسكري، ينظر، جميل. فؤاد، "اوبس "، مجلة سومر، مجلد ٢٣ (١٩٦٧) ص ١٥٧.

55.([1]) Beaulieu, Paul–Alaln, The King Nabonidus, Op.Cit,p, 977.

56.([1]) Sykes, Percy, History of Persia, Vol., 1, London (1963), P, 305.

٥٧. الاحمد. سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشق الأدنى القديم، ص ١٤٢.

٥٨. ديورانت. ول، قصة الحضارة ج٣، ترجمة محمد زيدان (دون مكان وتاريخ) ص ١٥٧.

٥٩. باقر. طه، المقدمة ج١، ص ٤٠٦..

٦٠.

61.([1]) Wigram, W, A, The Assyrian and Neighbours, Gorgias (2004) PP, 15- 40.

٦٢.كريستنسن. ارثر، تاريخ ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، بيروت (١٩٤٤) ص ٤٨٣. وكذلك،

63.Rawlinson,Georg, The seven,Vol.,4, Op.Cit,p,275. (المكتبة الافتراضية)

64.Zimansky, Paul, " The Kingdom of Urartu in Eastern Anatolia ", Civilizations of the Ancient Near East, Vol., 3-4, Micigan (1995) P, 1135.

٦٥. ساكز. هاري، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد (١٩٩٩) ص ١٣٦.

٦٦. المصدر نفسه، ص ١٥٨.

٦٧. اوبنهايم. ليو، بلاد مابين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، بغداد (١٩٨١) ص ٢٠٧.